عصام بشير العوف

أدب وأدباء في الصحافة السعودية

الجزء الأول

أحمد المغلوث - الزهراني - جهير عبدالله الم... النعمي - خيريه ابراهيم السقاف - المريشيد - سعد الثوغي الغامدي - س... الدوسري - سليم سعيد الهلابي - صالح جمعان الغامدي - صالح الشهوان - طاهر الزمخشري - عبدالاله علي خلف - عبدالاله محمد جدع - عبدالرحمن عبدالمحسن الصالح - عبدالعزيز الرفاعي - عبدالله بالخير - عبدالله الجعثين - عبدالله الجفري - عبدالله الكويليت - عبدالمحسن حليت مسلم - علي الزهراني ... شبلاق - وفاء حسن منور - أحمد ... ث - أم رامي - بخيت الزهراني - ... عبدالله المساعد - حسن النعمي - المشعان - محمد حسن فقي - محمد علي العمير - محمد الفايدي - محمود عارف - ... علي محمد حسون - غ... ادة - غالب حمزة أبو الفرج - لطيفة اسماعيل - محمد أحمد الحساني - محمد بن مسعد خيريه ابراهيم السقاف - سالم المريشيد - سعد الثوغي الغامدي - سعد الدوسري - سليم سعيد الهلابي - صالح جمعان الغامدي - صالح الشهوان - طاهر الزمخشري - عبدالاله علي خلف - عبدالاله محمد جدع - عبدالرحمن عبدالمحسن الصالح - عبدالعزيز الرفاعي - عبدالله بالخير - عبدالله الجعثين - عبدالله الجفري - عبدالله الكويليت -

أدب وأدباء
في
الصحافة السعودية

أدب وأدباء في الصحافة السعودية

عصام بشير العوف

أحمد المغلوث
أم رامي
بخيت الزهراني
جهير عبدالله المساعد
حسن النعمي
خيريه ابراهيم السقاف
سالم المريشيد
سعد الثوغي الغامدي
سعد الدوسري
سليم سعيد الهلابي
صالح جمعان الغامدي
صالح الشهوان
طاهر الزمخشري
عبدالاله علي خلف
عبدالاله محمد جدع
عبدالرحمن عبدالمحسن الصالح
عبدالعزيز الرفاعي
عبدالله باخير
عبدالله الجعثين
عبدالله الجفري
عبدالله الكويليت
عبدالمحسن حليت مسلم
علي الزهراني
علي محمد حسون
غـــــادة
غالب حمزة أبو الفرج
لطيفة اسماعيل
محمد أحمد الحساني
محمد بن مسعد المشعان
محمد حسن فقي
محمد علي العمير
محمد الفايدي
محمود عارف
منى شيلاق
وفاء حسن منور

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

الإهـــداء

إلى حبة رمل عطشت
ونبتة خضراء أينعت
وكل ساعد ساهم في رفع البناء
في الوطن الغالي
إلى من استظل بقصيدة حب
ومن وجد ذاته في مقال وجداني
إلى كل من عشق الحرف والكلمة
إلى كل أديب وناقد

تمهيد

كان الملك عبدالعزيز رحمه الله يسعى لأن تنجح المملكة في كل مضمار. وقد حققت ذلك بزمن قياسي.. إن خمسين سنة لا تعد شيئا في عمر الدول والحضارة.. نعم لقد كان بصيصاً من نور في الجزيرة العربية المترامية الأطراف حين أعلن المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود توحيد أجزاء المملكة العربية السعودية، فقد أشرقت شمس دولة فتية لا تملك إلا رمالها المتناثرة، وعطاءها الديني الخالد ورجالها الذين ساهموا مع الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه في إرساء دعائم التقدم والرقي، لقد بدأت المملكة من لا شيء، واليوم تملك كل شيء، لقد فتشت عن المياه، فشهدت نهضة زراعية باهرة، وتاقت إلى استعمال الآلة، فأصبح لديها نهضة صناعية وتقدم تكنولوجي يضاهي ما في دول أوربا وأمريكا، وإذا استعملت الجمال كوسيلة للتنقل عند السكان فقد جاوزت وسائل التنقل عنان الفضاء، وأصبحت من رواده مع الأمير سلطان بن سلمان. وكما كانت تعيش على أساليب التجارة البسيطة والمحدودة، فقد دخلت عالم التجارة بما فيه من تعقيد وبنوك وكومبيوتر.. إن خمسين عاما من عمر هذه الدولة الفتية تدل على أن معجزة قد نقلتها من حياة البداوة إلى عالم المدنية والتكنولوجيا والكومبيوتر.

عني جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله أولاً وقبل كل شيء بتنمية الانسان السعودي، ودفعه الى اكتساب مؤهلات وقدرات جديدة، وإذا كان الدين الاسلامي الحنيف والتراث العربي الموروث هو الرافد الأساسي في بناء الانسان السعودي، فإن المدنية الحديثة والتكنولوجيا المتطورة هي

الرافد الثاني، الذي اكتملت معه عملية البناء. وليس غريباً مع هذه النهضة الشاملة أن يتطور التعليم فبعد أن كان محصوراً في مدارس وكتاتيب في بداية العهد السعودي، فقد وصل الآن إلى حد انتشار العلم والثقافة إلى كل مدينة وقرية في المملكة بأسرها، وأصبح لديها سبع جامعات رسمية، تدفع بخرجيها لملء كل الشواغر، ومجاراة حركة التطور الهائلة التي تشهدها المملكة تجارياً وصناعياً وزراعياً. ويجب القول إن حقل التعليم والتدريب وتنمية الانسان السعودي يسجل لجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز المعظم، فقد كان وزيراً للمعارف، وقد وجه نفسه لرعاية المتعلمين والمثقفين ولشد أزرهم، وما زال حتى الآن يوالي اهتمامه بهم. حتى أصبحت الكتابة والتأليف والأدب والصحافة جزءاً من حياة الشعب السعودي.

وإذا كان الأدب يعبر عن وجدان الأمة. فإن الصحافة هي لسان حاله، وكتابي هذا يجمع الأدب السعودي والصحافة السعودية من خلال نماذج أدبية مختارة مما نشرته الصحف السعودية في فترة محدودة هي ستة أشهر ما بين عامي ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦ للهجرة، آملاً أن أتمكن من إعطاء فكرة واقعية عن الأدب والصحافة معاً في هذه الفترة من عمر المملكة العربية السعودية. وما تحليلي ونقدي وشرحي للنماذج في هذا الكتاب، إلا محاولة نقدية أدبية، بموضوعية تامة حول النموذج المختار، دون التعرض لترجمة حياة الكاتب أو مؤلفاته.

المقدمـــة

الأدب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أدبني ربي فأحسن تأديبي». والأدب هنا يحتمل معنيين حسن الخلق أو العلم، أي علمني ربي فأحسن تعليمي. والأدب قديمًا هو تعلم رواية الشعر والقصص والأخبار والأنساب والكلام الجيد من النظم والنثر، وتفسيرها ونقدها. وقد كانت العلوم اللغوية جزءاً من الأدب، فقد جمع ابن الأنبارى في كتابة «طبقات الأدباء» أخبار النحاة واللغويين والشعراء والكتاب، وقد أطلق البعض على التأليف عامة صفة الأدب، ففي «معجم الأدباء» لياقوت الحموي ترجمات للمؤلفين في شتى أنواع المعرفة.

غير أن للقدماء وعلى رأسهم المؤرخ ابن خلدون، رأياً متميزاً في الأدب، وهو أن يعنى الأديب بالمبنى أي بالأساليب والألفاظ والعبارات، أما المعاني فمتعارف عليها بين الناس، أما المحدثون وعلى رأسهم الدكتور طه حسين فيرون أن الأدب هو المبنى والمعنى على حد سواء، إذ أن الألفاظ وجرسها وإيقاعها إلى جانب الأساليب البيانية كالجناس والطباق والاستعارة والتشبيه والسجع والتصوير الفني، بالاضافة إلى المعنى العميق والجيد، يؤلفان معاً عقداً أدبياً فاتناً. ولا ريب أن الأدب كما جاء عند النقاد المحدثين هو الغالب في وقتنا الحاضر.

أما مجالات المعاني الأدبية فهي بالطبع ليست العلوم الدقيقة، ولا المجالات العلمية الجافة، ولكن المعاني الرقيقة التي يمكن للخيال والعاطفة أن يكونا جزءاً منها. غير أن الوضوح والأساليب البيانية المختلفة يمكنها أن تجعل المعاني الجافة قريبة جداً من الأدب. وقد تعددت الفنون

الأدبية التي يعبر الأديب بواسطتها عن مشاعره وأفكاره، وقد قسمها النقاد والشارحون إلى قسمين رئيسيين هما الشعر والنثر. أما الشعر فمختلف الأنواع من حيث أوزانه وقوافيه واتجاهاته ومعانيه، كالفخر والمدح والهجاء والرثاء والغزل والوصف والحكم والأمثال. ونشأت اتجاهات أخرى حديثاً أبرزها الشعر الوطني السياسي. أما النثر فوسائله متعددة كالخطابة، والرسائل الديوانية والاخوانية، والمقامات ونشأت أنواع حديثة كالرواية والقصة القصيرة والاقصوصة والمقال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والفلسفي، وفي كل من تلك الأنواع الشعرية والنثرية مقاييس وشروط وضعها الأدباء والنقاد في اعتبارهم عند تناولهم أي نص أدبي بالشرح والنقد والتقويم.

والأدب إلى كل ذلك هو العبارة الجميلة والكلمة الموسيقية التي يعبر بها الأديب عن ذاتيته، وإذا كان أدبه صادق المشاعر فسيسري بين متذوقي الأدب وتتوحد حينذاك مشاعر القارىء والأديب.. إن الاغراق في الذاتية هو السبيل إلى التعبير عن البيئة والمجتمع، والأدب الجيد هو الذي يستطيع القفز على حبال الزمان والمكان، ليؤثر في وجدان القارىء في أي عصر أو بيئة، وهذا ما يجعل شاعراً كامرىء القيس أو حسان أو المتنبي يترك في جوانحنا أثراً جميلاً حين نقرأ أبياتاً من شعره، رغم الحاجز الزمني والبيئي الذي يفصل فيما بيننا.

والأدب السعودي بالطبع جزء من الأدب العربي عامة، وقد قطع الأدباء السعوديون في العصر الحديث مراحل كثيرة إلى أن وصلوا إلى ما هم عليه من الوفرة والغزارة في الانتاج، وذلك عبر ما نراه من الكتب الكثيرة والدراسات العديدة التي يدفعها الأدباء السعوديون إلى المطابع ودور النشر والمهتمين بالأدب وقضاياه. ولما كانت الصحافة هي لسان الشعب وهي

للعبرة عن آرائه ومواقفه ووجدانه، فإن الأدب الذي تعنى به الصحافة السعودية، هو ما يمثل عواطف هذا الشعب ومشاعره. ولقد عكفت على قراءة الصحف السعودية مقتطفاً منها ما تجود به قرائح الكتاب لأضعها بالتالي على مائدة البحث، متناولاً إياها بالتصنيف والتحليل والنقد، لأترك في النهاية سؤالاً مفتوحاً هو إلى أي مدى توحدت مشاعر القراء مع مشاعر أدبائهم الذين يقدمون في أعمدة صحفهم عشرات القصص القصيرة، والمقالات المتنوعة، والشعر المتناثر هنا وهناك.

الصحـــــافـة

إذا اعتمدت الصحافة في مفهومها على الخبر، فانها قد وجدت مع الانسان منذ نشأته ورافقت سير حياته، غير أن الصحافة هي فن انتشار الخبر إلى أكبر عدد ممكن من الناس، وبهذا المعنى ظهرت الصحافة لأول مرة في العصر الروماني في عهد يوليوس قيصر، وكانت على شكل نشرة تعلق في كل الأماكن العامة لإطلاع الناس على أخبار الدولة. في حين كانت الأخبـار تنتشر بسرعـة بين القبائل عند العرب قبل الاسلام عبر انتقال الشعر على ألسنة الشعراء والرواة، ولعل هذا أول اتصال وثيق بين الأدب من جهة والصحافة من جهة أخرى.

وقد ظهرت أول صحيفة في الصين في القرن الثامن الميلادي، وقد صدرت في بكين على شكل نشرة يتناقلها الناس فيما بينهم. أما في القرن الخـامس عشر الميلادي فقـد ظهرت عدة نشرات صحفية في عدة مدن المانية. أما الصحيفة الأولى في العالم على الشكل الذي نعرفه اليوم تقريباً كانت «ويكلي نيوز» البريطانية وقد أنشأها ناثانيل بتر عام ١٦٢٢، وفي الولايات المتحدة، ظهرت صحيفة «منيرفا» عام ١٧٩٣، كأول صحيفة أمريكية لصاحبها نوح وبستر. أما في العالم العربي فقد أنشأ محمد علي باشا في مصر جريدة «الوقائع» عام ١٨٢٨، ومازالت تصدر حتى الآن كجريدة رسمية لمصر، وفي اسـطنبول ظهرت أول صحيفة باللغة العربية خاصة وليست حكومية عام ١٨٥٥ لصاحبها زرق الله حسون الحلبي، أما في لبنـان وسورية، فقد أنشأ خليل خوري صحيفة «حديقة الأخبار» عام ١٨٥٨، وبطرس البستاني صحيفة «نفير سورية» عام ١٨٦٠ ثم أنشأت

الحكومة العثمانية في دمشق مجلة «سورية» عام ١٨٦٥، وقد احتجبت مع زوال الحكم العثماني. وفي العراق كانت «الزوراء» أول صحيفة عام ١٨٦٩ وقد أسسها الوالي مدحت باشا وصدرت باللغتين العربية والتركية. كما ظهرت في لبنان صحيفة «البشير» عام ١٨٧٠ واحتجبت عام ١٩٤٧ وكان يحررها بعض رجال الدين المسيحيين أو مجموعة من الآباء اليسوعيين.

أما في الحجاز فقد صدرت جريدة «القبلة» في مكة المكرمة عام ١٩٢٤ وقد تحولت إلى «أم القرى» ورأس تحريرها يوسف ياسين ثم رشدي ملحس، وهي اليوم الجريدة الرسمية الناطقة باسم الدولة. كما ظهرت «بريد الحجاز» عام ١٩٢٤ في مكة المكرمة لمحمد نصيف، ثم «الاصلاح» عام ١٩٢٨ لمحمد الحامد الفقي بمكة المكرمة، وفي عام ١٩٣٢ ظهرت صحيفة «صوت الحجاز» لعبدالوهاب آشي، غير أنها تعطلت ثم صدرت باسم «البلاد السعودية» التي اندمجت فيما بعد مع صحيفة «عرفات» تحت اسم «البلاد» وقد رأس تحريرها حسن عبدالحي قزاز، وفي عام ١٩٣٧ ظهرت مجلة «المنهل» لعبدالقدوس الأنصاري، وكانت أول مجلة شهرية أدبية متخصصة في المملكة، وما زالت مستمرة حتى الآن. ثم أنشأ الاخوان علي وعثمان حافظ في المدينة المنورة جريدة «المدينة» عام ١٩٣٧، ثم انتقلت إلى جدة فيما بعد. وظهرت عام ١٩٤٦ مجلة «الحج» في مكة المكرمة لمحمد سعيد العامودي، ثم أصدر حمد الجاسر مجلة «اليمامة» في الرياض عام ١٩٥٣، كما ظهرت «قافلة الزيت» في الظهران ١٩٥٣ ورأس تحريرها سيف الدين عاشور وشكيب الأموي، وظهرت في جدة «الرياض» كمجلة شهرية لأحمد عبيد عام ١٩٥٣، كما ظهرت «الخليج العربي» عام ١٩٥٦ لعبدالله شباط في الخبر. ومع اندماج الصحف عام

١٩٥٩، استمرت «الخليج العربي» وظهرت أسماء جديدة هي «الرائد» لعبدالفتاح أبو مدين، و «الندوة» بمكة المكرمة لمحمد صالح جمال، و «قريش» لأحمد السباعي، و «عكاظ» لعبدالغفور عطار، وفي عام ١٩٦٠ أنشأ عبدالله خميس «الجزيرة» بالرياض.

أما الصحف والمجلات التي تصدر حاليا بالمملكة باللغة العربية فهي:

المدينة	الصحيفة	رئيس التحرير	نائب رئيس التحرير
الرياض	الجزيرة	محمد بن ناصر عباس	محمد بن عبدالله الوعيل
	الرياض	تركي عبدالله السديري	محمد أبا حسين ومحمد العجلان
	اليمامة	ادريس عبدالله ادريس	عبدالله حمد الصيخان
مكة المكرمة	الندوة	حامد حسن مطاوع	
جدة	المدينة	غالب حمزة أبوالفرج	يحيى محمد باجنيد
	ملحق الاربعاء	غالب حمزه أبوالفرج	علي محمد حسون
	عكاظ	هاشم عبده هاشم	بدر أحمد كريم
	البلاد	د. عبدالعزيز النهاري	عبدالغني محمد قستي
	اقرأ	عبدالله مناع	عمر يحيى محمد
الدمام	اليوم	خليل الفزيع	عتيق الخماس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الاهداء	٩
تمهيد	١١
مقدمة	
الأدب	١٤
الصحافة	١٧
الفهرس	٢١
الجزء الأول ـ الشعر	
مقدمة	٢٥
الفصل الاول ـ الشعر الديني	٣١
البند الأول: طاهر الزمخشري	٣٣
البند الثاني: محمد حسن فقي	٣٧
الفصل الثاني ـ الشعر الوطني	٤١
البند الأول ـ محمود عارف	٤٣
البند الثاني ـ عبدالله علي خلف	٥١
الفصل الثالث ـ الشعر والنقاد	٥٧
البند الأول: محمد حسن فقي	٥٩
الفصل الرابع ـ الشعر الوصفي	٦٩
البند الأول: عبدالله بالخير	٧١

الموضوع	الصفحة
الفصـــل الخامس ـ الشعر الاجتماعـي	٧٥
البنـد الأول : محمد بـن سـعد المشعان	٧٧
الفصـل السادس ـ الشعر التاريخـي	٨١
البنـد الأول : عبدالرحمن عبدالمحسن الصالح	٨٣
الفصـل السابع ـ الشعر الغزلي	٩١
البند الأول : محمد أحمد الحساني	٩٣
البند الثاني : عبدالمحسن حليت مسلم	٩٩
البند الثالث : صالح جمعان الغامدي	١٠٧
البند الرابع : غـــــــادة	١١٣

الجزء الأول

المقدمـــــة

الشـــــعر

الشعر هو الكلام الموزون المقفى الذي يجنح إلى الخيال، والتعبير عن العاطفة. وهو ثلاثة أنواع الغنائي والملحمي والمسرحي. الأول هو ما يعبر بواسطته الشاعر عن ذا ته، مشاعره وعواطفه ومواقفه. أما الثاني فهو قصة شعرية تتألف من آلاف الأبيات، يقص الشاعر من خلالها أحداثاً جساما تعبر عن البطولات كما تدخل الأساطير والخرافات في حيز كبير منها، وأشهر الملاحم هي «الإلياذة» لهوميروس اليوناني و «الشاهنامة» للفروسي و «الفردوس المفقودة» لجون ملتون الانكليزي. ويمكن القول إن الشعر العربي يخلو من الملاحم، غير أن بعض الملامح الملحمية تظهر عند عمرو بن كلثوم وعنترة الشاعرين الجاهليين، لوصفهما البطولات والمعارك التي خاضتها قبيلة كل منهما. وتتسم الملحمة بالموضوعية نوعا ما، إذ لا نجد أثراً لعواطف الشاعر إلا من خلال مدحه أو ذمه لموقف من المواقف. أما الشعر المسرحي فهو مسرحية شعرية طويلة أو قصيرة تتألف من عدة فصول ومشاهد، وتمتاز بالموضوعية إذ أن الشاعر لا يظهر إلا من خلال شخصياته. ومن أشهر الشعراء في هذا المجال وليم شكسبير الانكليزي. في حين يخلو الشعر العربي من المسرحيات الشعرية، غير أنه في العصر الحديث وضع أحمد شوقي عدداً من المسرحيات منها «قمبيز، مصرع كليوباترا، قيس وليلى» غير أن هذه المسرحيات لم تعرف طريقها إلى المسرح، بسبب عدم توفر العناصر المسرحية بها، فالمسرحية ليست نصاً جيداً فقط.

الشعـر الغنائي هو الشعر في اللغة العربية، وقد كان للشعر منزلة خاصة عند العرب، ففي العصر الجاهلي وعصر صدر الاسلام والعصر الأموي. كان ظهور شاعر جيد لدى قبيلة ما سبباً في علو شأنها ورفعتها بين القبائل. وقد عرف العرب أنواعاً كثيرة من الشعر أشهرها البكاء على الاطلال والغزل والمديح والهجاء والرثاء والوصف والفخر، ومازالت هذه المجالات مطروقة حتى الآن، وظهرت معها أنواع أخرى كالشعر الوطني السياسي.

وقد ظهرت في العصر الحديث موجة عامرة تدعو الشعراء العرب إلى كتابة الشعر دون الالتزام بالقافية والوزن، فعارض هذه الموجة كثيرون وأيدهـا آخرون. وقد عرفت الصحافة السعودية كل أنواع الشعر، فلم يترك شعراء المملكة العربية السعودية درباً إلا وسلكوه، وكما بقي عدد كبير من الشعراء ممن يكتب الشعر التقليدي، فقد وجد أيضا من يكتب شعراً حراً جيداً. ومن الأمانة العلمية أن نذكر شعر هؤلاء وأن نضعه على محك النقد والتحليل، متجنبين بحث الأوزان والقوافي، بل ساتطرق فقط إلى الألفاظ والعبارات والأساليب والمعاني التي يعالجها الشعر السعودي بشكل عام من خلال قصائد مختارة من الصحف السعودية المحلية.

الشعر الحر

أدب جديد : كيـف ولمـاذا؟

وفد النابغة الذبياني إلى سوق عكاظ، وأنشد إحدى قصائده، ولما انتهى عاب عليه القوم لأنه أقوى، والإقواء أن تكون حركة الروي ـ وهو الحرف الأخير في البيت ـ تخالف حركة الروي في قوافي أبيات القصيدة كلهـا. لم يكـترث النـابغـة، لأنـه لا يقرأ قصائده عادة بتحريك أواخر القوافي، بل يتركها ساكنة، ولم يكن هذا غريبا عند بعض القبائل العربية، أقول لم يكترث النابغة للاقواء لأنه لم يشعر به. فأخذه نقاده الى جارية مغنية حسنة الصوت، ودفعوا لها قصيدة النابغة، فأدتها أداء حسنا، وقد ظهر الأقواء واضحا وشاذا، فتغير وجه النابغة، وما سقط في الاقواء مرة أخرى.

لعلنا نخطىء حين نقول أن للأدب العربي فرعان رئيسيان هما الشعر والنثر، لأن ذلك غير صحيح، فالشعر ليس فرعا من الأدب فقط، بل هو مزيج بين أثنـين من الفنـون هما الأدب والموسيقى. فلا نستطيع دراسة الشعر من حيث الأدب فقط لأننا بذلك نسقطه ببتر الموسيقى منه، ولا ندرسه من حيث الموسيقى فحسب فيصبح بذلك تفعيلات لا معنى لها.

الشـعـر العربي أصيل قبل كل شيء، حتى تساءل الأقدمون أيهما أسبق الى الظهور عند العرب الشعر أم النثر؟ فقد ملأ الشعر وعاء الأدب العربي عند كل القبائل في حين كان النثر لا يتعدى خطبا متناثرة على أفواه الخطباء. ويمكن التأكيد أن النثر العربي لم تتوضح معالمه إلا مع القرآن الكريم الذي سحر العرب منذ اللحظة الأولى لظهور الاسلام.

نعم . . الشعـر الـذي يطير بجناحين هما الكلمة والنغم أسبق الى الظهور من النثر، ولسنا نعني بالنثر الكلام العادي بل النثر الفني . ولم يكن النثـر منـافسـا للشعـر، لخلوه من الموسيقى . واكتشف الخليل بن احمد موسيقى هذا الشعـر ووضع التفعيلات المناسبة والخاصة بكل بحر من يحور الشعر أو بلغة أصح ، وضع النغم بقوالب من الأحرف العربية ، وذلك مزج بين الأدب والموسيقى ما عرفته لغة أخرى . وقد استطاع العرب أن يحافـظوا على هذه الموسيقى في شعرهم ردحا طويلا من الزمن قارب الألفي عام ومازالوا حتى الآن .

ولم يتعرض الشعر العربي لما يضعف شأنه ، فالوزن والقافية والوجدان والعواطف ، كل ذلك سمات يمتاز بها الشعر، ولو خلت قصيدة ما من العواطف والخيال سمي ذلك نظما ، وإن خلت من الوزن والقافية خرجت من دائرة الشعر . ولا ريب انه لا يمكننا ان ندعي ان الشعر غير ذلك .

وفي هذه الأيام يواجه الأدب العربي ما يسمى بالشعر الحديث أو الحر . وبرزت معه قضاياه ، وظهر فريقان من النقاد : مؤيد لهذا الشعر ومهاجم له . وان كثيرا من اساتذتنا الكبار قد وقفوا منه موقفا سلبياً ولم يقبلوا مجرد التفكير بهذا الشعر الحر . وقد تصدر هؤلاء المرحوم عباس محمود العقاد ، فقال كلمته المشهورة بأن الشعر الحديث : مهزلة . وكثيرون تابعوا خطوات العقاد ، مرة يهاجمون الشعر الحر لتخليه عن أوزان الخليل ، فاذا رد انصاره بأن الشعر الحر يعتمد على التفعيلة الواحدة باسم التجديد ، قال الطرف الآخر انه مغرق في الغموض والطلاسم والرمزية المفرطة . ولعل الشيخ حمد الجاسر ، الكاتب المعروف قد لخص هذه الآراء بسطور قليلة ، أوردتها جريدة «الجـزيرة» على الـصـفحـة ١٣ بتـاريخ ١٤٠٤/١٢/٢٩هـ ١٩٨٤/٩/٢٤م ، فقال : «وكنت اتمنى لو أنني افهمه لكي أقرأه ، إلا أن

الذين ينهجون هذا النهج، يسعون الى الغموض ويجنحون الى الرمز. . ولهذا فانني اعاني من هذا الشعر. . ولا اقرأه. . إلا ما كان منه موزونا وفيه موسقى الشعر الذي يطرب لها السامع، ويكون مفهوما فانني اسمه شعرا، لكونه يجري على بحور الخليل، أما عداه وهو مفهوم فنسميه نثرا فنيا. وكان العرب يسمونه كذلك» هل كان هذا الموقف من كبار نقاد العربية ردة فعل قوية امام نهج جديد في الأدب، لم نعهده، وبالتالي لم نتذوقه لأننا لم نجد له شبيها في تراثنا القديم أو الأصيل؟!

الشعر الحر أو الحديث ليس شعرا لأنه أضاع الوزن والقافية. وهو أيضا ليس بالنثر، لأننا لم نشاهده من قبل في أسلوب الجاحظ وابن المقفع وابي حيان التوحيدي. ومهما فعلنا، لن نستطيع ان نكتب باسلوب الشعر الحر مقالا سياسيا او اجتماعيا، ولا ان نقدم به دراسة او اطروحة في الأدب او التاريخ أو الدين، بل ان مادته أقرب إلى الشعر منها الى النثر. ولذلك كله ليس هو بالنثر، وكما يصر الكثير من النقاد انه ليس شعرا لفقدانه الوزن، فهو أيضا ليس نثرا، لأنه لم يفقد الخيال والعواطف بل واغرق في الرمزية والتصوير. من حيث البناء، الشعر الحديث او النثر الفني كما يحلو لبعض النقاد تسميته، ليس شعرا ولا نثرا، انه أدب جديد!!

يختلف كل من الشاعر بدر شاكر السياب، والشاعرة نازك الملائكة، من العراق، ان احدهما قد سبق الآخر في ارتياد أبواب الشعر الحديث، ومن ناحية أخرى نجد مثيلا لهذا الشعر في اللغات الأخرى كالفرنسية والانكليزية، ويسميه أهلها شعرا. ولاريب ان ملائكة والسياب معا وغيرهما من شعرائنا قد اقتبسوا هذا الأسلوب الجديد من تلك اللغات، وذلك مع الترجمات التي بدأت في مدرسة الألسن التي انشأها رفاعة الطهطاوي في مصر، وترجمات خيرالدين التونسي في تونس في القرن

التاسع عشر الميلادي، وقد تكاثرت هذه الترجمات في النصف الأول من القرن العشرين.

الأدب العربي، أدب حيوي منفتح على أداب العالم يأخذ ويعطي، وقد سبق ان تفاعل مع الآداب الفارسية والتركية والهندية والرومانية واليونانية، إذ بدأت الترجمات في نهاية العصر الأموي، واشتدت في العصر العباسي أو في القرن الرابع الهجري، الذي شهد حركة علمية وأدبية، افرزت اختلاطا حضاريا وثقافيا وأدبيا عجيبا، ويمكن أن نرى آثار ذلك في كتابة الجاحظ وابن المقفع وعبدالحميد الكاتب وعدد غير قليل من الكتاب خاصة الأندلسيين.

وبعد كل ذلك لا يعقل أن يكون الأدب العربي متفاعلا مع الآداب الأخرى في حقبة معينة من تاريخه، ثم يقف عند هذا الحد. بل لا بد أن يبقى هذا التفاعل قائما حتى اليوم. وكما دخلت حديثا فنون كثيرة من الآداب الأخرى الى اللغة العربية، كفن كتابة القصة القصيرة والرواية والمسرحية، والمقالة وغير ذلك، فقد ظهر ما نسميه اليوم بالشعر الحديث أو الحر ليحتل ركنا أساسيا من ثقافة قراء اللغة العربية. ولا يتعارض ابدا ان نتمسك بالأصالة ونقرأ ونكتب الشعر العربي الأصيل في حين نتذوق الشعر الحديث أو الحر الذى ورد إلينا من ينابيع بعيدة. وان اندفاع كثير من الشعراء نحو الكتابة بأسلوب الشعر الحر لهو دليل على تأثر أدبنا العربي بهذه النزعة الجديدة، ولن يغفل تاريخنا عن تسجيلها في صفحاته بعد أن يضيف إليها خيوطا من تراثنا واصالتنا.

الفصل الأول

الشـــعر الدينـــي

البـند الأول :

طاهـر الزمخـشري

المدينـــة

١٤٠٥/١١/٢٧هـ ١٣/٨/١٩٨٥

رباعيـــات

ولـيس ينصرنـا إلا الـوفـاق متـى
جاءت به منـن المـولى الـذي يهب

إلـيه يرجـع من يمـنـى بنـازلـة
وإنـنـا أمـة.. لكـنـنـا شعـب

وأي نازلـة أدهـى نلوذ به
منهـا.. وإن صفـاء الألـفـة الـطلب

فمـنـه نسـأل أن يسـمـوا الـوفـاق بنـا
حتـى تنـير مسـار الـوحـدة الـشـهـب!

* * *

التضـامن والاتحـاد هو أمـل كل عربي مخلص لأمته ووطنه، ولعل الشـاعـر هو أول من ينـادى، ويرسل القصائد ليلهب الحماس، ويبث الشعور بالوطنية، والشاعر هنا واحد من هؤلاء الذين أثارهم التفرق بين أمة العرب. وبمن نستنجد ونستجير فلن يستطيع العرب أن ينتصروا إلا باتحادهم وتضامنهم، وهذا لا يأتي إلا من عند الله المولى الذى يعطي، ويرجـع إليه عندما تنزل المصائب، ومصيبتنا أننا أمة واحدة متفرقة إلى شعب كثيرة، وأي شيء أعظم خطباً وأشد مرارة من ذلك تجعلنا نتجه إليه، ومـطلبنـا منه جل شأنه، ليس إلا أن تصفوا القلوب تجاه بعضنا البعض، فمنه نسأل أن يجعل الوفاق شعلة هداية حتى يصبح وحدة، وهذه الوحدة هي النجم المضيء الذي ينير لنا مسارنا وطريقنا في الحياة.

رغم الوضع الأليم الذي يشعر به الشاعر تجاه تفرق أمته، غير أنه متفائل في مستقبلها، وإن اختيار ألفاظه يدل على صدق مشاعره، كما تبرز المعـاني وتجسم الاحسـاس، فالتعـابير (ينصرنا، الوفاق، يهيب، صفاء الالفـة، يسمو، ينير) تذكر بالأمل والتفاؤل. أما الألفاظ (نازلة، نلوذ) فتدل على عظم الخطب والمصيبة.

البـند الثاني :

محمد حسـن فقـي

المدينـــة

٤/ ١٢/ ١٤٠٥هـ ٢٠/ ٨/ ١٩٨٥

رباعيـــــات

لبـيـك من أعـمـاق وجـداني
لبـيـك يا ربي بإيـمان

لبـيـك .. اسـتـجـدي بها توبـةً
مما جنـت نفسي وشـيطاني

الـكـون هذا كله شاهـد
أنـك أنـت الـواحـد الـبـاني

جئـت إلى بابـك مسـتـجـدياً
لعـلني أحـظى بغـفـران ..!

* * *

مع قدوم الحج من كل عام ترق المشاعر، وتتجه إلى الله عز وجل، ويناجي المسلم ربه، والشاعر في هذه المقطوعة يتجه إلى خالقه، يطلب المغفرة، ويتضرع إليه، من أعماق وجدانه وبكل إيمان، يقول لبيك.. ويستجدي التوبة، لأنه لا يستحقها لكثرة أخطائه، ويعترف بما اجترحه من سيئات وما جنته نفسه وشيطانه، فالأرض كالبستان الكبير، يزرع فيه الانسان ليحصد ويجني يوم الحساب الأكبر، ولم يكن الجاني عليه إلا نفسه وشيطانه، وما التوبة التي يستجديها إلا عطاء ومنة من الله عز وجل ثم ينتقل الشاعر إلى تعظيم الله وتسبيحه وموجهاً الكلام لله تعالى سبحانه فالكـون ومـا فيه من مخلوقات يشهد بأن الله هو الواحد الذى بنى هذا الكون وقد جاء عبده المؤمن من يحمل أخطاءه، طامعاً بالمغفرة، وهو يأمل أن الله تعالى سيغفر له، ومن يغفر الذنوب جميعاً غيره. إن عظمته جل شأنه تدل على عطفه وكرمه.

هذه القصيدة أفكارها مرتبة، فقد بدأ الشاعر بأنه مؤمن حقا، ثم اعترف بخطئه، ثم إن الله عظيم وقد جاء إلى بابه ليحظى بالمغفرة، وقد اعتنى الشاعر بالتصوير من خلال ألفاظه ومعانيه ويدل على ذلك كلماته (استجدى، جئت الى بابك مستجدياً) فكأن الشاعر قد جاء متسولا، معبراً عن حاجته الماسة، إلى باب رب هذا الكون يطلب أعطية أو حسنة، من رب الكون الغفور الرحيم.

الفصل الثانى

الشـــعر الوطـــني

البنـد الأول :

محمــود عـارف

الأربعاء : ملحق المدينة

١٤٠٥/١١/٢٨ ـ ١٩٨٥/٨/١٤

صـــوت الجـزيـــرة

أرض الجـزيرة . . أرضي وهـى منـطلق
للدين، للعـلم، مرتـاد الحـضـارات

وطـني الـسـعـودية الـعـصـماء مرتـكـز
للفـن، للرسـم، بل مهـد الـثـقـافـات

ماذا أحـدث عنهـا وهـي باقـية
على الخـلود . . على رغـم الـدعـايات ؟؟

فى كل شبر نرى آثـار نهضـتـهـا
تعـطي الخـوارق . . فى أسـمـى الـدلالات

هنـا الـتـطور فى الـعـمـران منـتشر
فى كل منـطقـة . . عبر المـسـافـات

يليه في الـسـبـق والـتـخـطيط تنـمـية
للشـعـب . . قد نجـحـت من غير إعـنـات

ومـا بلغـنـاه فى مبـنـاه مرتـبط
بما يوافـق معـنـاه، مع الـذات

الأرض تغـدق والابـنـاء قد حصـدوا
من خضرة الأرض أشـتـات الـنـبـاتـات

هذا الـشـبـاب نراه الـيوم ملتـزمـاً
بعـث الـتراث يؤديه باثـبـات

من الـتراث فنـون تلتـقـي نسـبـاً
مع الـتـقـالـيد موصـولا بعـادات

وامـتـع الـفـن ما جاء الـتراث به
أصـلًا من الـشـعـب فى رقص ودانـات

ما أجمـل الـليل.. تستجـليه أغـنـية
تسـلسـلت حلوة عبر المسرات

والـليل مسـتـأنس في قلبـه وهـج
من الـرغـاب توالـت عبر ليلات

توقـف الـليل.. يصـغـي للغـنـاء وفي
وجـدان سامـره أصـداء آهـات

* * *

وعـدٌ من الله حيث الـعـرب قد حضروا
الى الـسـلام.. لاحـبـاط الـوشـايات

ودعـوة «الحـسـن» الـعـمـلاق ناجـحـة
حيث الـتـلاحـم.. فى جمع الـقـيادات

توحـد الـعـرب والمـيثـاق يجمـعـهـم
من الـربـاط. الى أقـصـى الامـارات

ناداهـم «الـقـدس» يدعـوهـم لنصرتـه
فكـان ميثـاقـهـم توحـيد طاقـات

هذي فلسـطين مطلوب حمايتـهـا
من الـيهـود وأصـنـام الـعـداوات

والـقـول يصـحـبـه تنـفـيذ مرحـلة
فى قمـة.. جمعـت كل الـلبـانـات

وصـاحـب الحـق في المـيثـاق مطلبـه
ناهـيك بالـنصر يأتـيه بمـقـيات !!

آن الأوان لأن نلقـى مطالـبـنـا
بوحـدة الـصـف مع نبـذ الخـلافـات

* * *

البنـاء والعمران، والتقدم والازدهار، هي بعض ما يفتن الشعراء ويلهمهم شعـرا وطنيا يعـبر عن مشاعرهم وخواطرهم تجاه ما يرونه من حضارة وهي تسابق الزمن، والمملكة العربية السعودية قد سابقت الزمن حقـا، ولعل خمسين سنة ليست شيئا في عمر الزمن أو في عمر الدول، وكانت الخمسون عاما الماضية في عمر المملكة مرحلة مهمة من حضارة الجـزيرة العربية بأسرها، فمن غير المعقول أن تتبدل الصحراء المترامية الأطراف، إلى جنان خضراء، والرمال القاحلة إلى مدن حديثة في هذه المدة القصيرة جداً نسبياً. والشاعر في هذه القصيدة، وقد هزه الطرب، يلتفت يميناً وشمالاً وهو يتحدث عن أرض الجزيرة، وهو منها، وقد انطلق منها الدين الاسلامي الحنيف، والعلم بين جناحيه رائداً للحضارات، هذه هي السعودية اليوم الدولة العصماء التي بنت نفسها بنفسها، وبها الفن والـرسم، وهي منطلق الثقافات، وماذا سيقول الشاعر عنها، وخلودها يتحـدث عنها، وذلك بالرغم من الدعايات المغرضة التي تنالها من هنا وهناك، نهضتها بل الخوارق في كل مكان، والتطور العمراني، رغم اتساع مساحة المملكة، كل ذلك ضمن خطط مدروسة للتنمية والبناء، والبناء يتـوافق مع المعنى، أو أن التقدم لا يتناقض مع المبادىء والتراث. وقد حول الأبناء بسواعدهم الخير الآتي من الأرض إلى نهضة زراعية تنبت كل أنواع النباتات. وهذا الشباب ما زال ملتزماً بتراثه ودينه، وما امتع الفنون حين تكون أصيلة تعبر عن تراث هذه الجزيرة، وما أجمل ليلها والأغاني

تترقرق مع مسرات أهلها، والليل تثور فيه الأماني، حتى توقف، يصغي طربا للغناء، والسامرون يرددون الأهات من عميق وجدانهم.

هذه المملكة تشارك الامة العربية أتراحها وأفراحها، وتدعو معهم إلى نبذ كل الخلافات بين العرب. وهذا هو القسم الثاني من القصيدة، فالعرب قد حضروا لاحباط الوشايات التي تفرق فيما بينهم، وقد دعا القادة إلى ذلك الملك الحسن ملك المملكة المغربية. وقد لبى قادة الدول العربية من الرباط إلى الامارات من المحيط إلى الخليج الدعوة، يجمعهم ميثاق الجامعة العربية والعروبة، والقدس يدعوهم لنصرته، وفلسطين تطلب حمايتهم من اليهود والكفار، كل ذلك المؤتمر لأن مطالب العرب تبدأ من وحدة الصف ونبذ الخلافات.

القصيدة هي فخر الشاعر بوطنه، وهي تعبير عن حبه الشديد واعجابه بهذا الوطن، وان الألفاظ والتعابير التي اختارها الشاعر تؤدي إلى معرفة مدى اتساع البناء والمجالات العديدة التي حققها وطنه، ومن هذه الألفاظ (الدين. العلم، الحضارات، التنمية، أشتات النباتات، التراث، التقاليد، العادات، الرقص، أغنية، الغناء). وكذلك عبر الشاعر عن مشاعره وعواطفه تجاه نهضة وطنه باستعمال الفاظ وتعابير تتناسب ووجدانه الوطني (منطلق، وطني السعودية، اسمى، السبق، الأرض تغدق، الأبناء قد حصدوا). وقد تجلت عند الشاعر في هذه القصيدة صورة الليل الذي توقف يصغي للغناء، هذا الغناء الذى يعبر عن الرغبات التي يضج بها الوجدان تلك الرغبات التي تحدث الشاعر عنها في القسم الثاني من القصيدة وهي وحدة الصف ونبذ الخلافات بين العرب.

القسم الثـاني من القصيدة تسجيل تاريخي مشبـوب بالعـاطفـة والمشـاعـر، أمـا الألفاظ والتعابير التي تدل على الصدق التاريخي (دعوة «الحسن» جمع القيادات، ميثاقهم، تنفيذ مرحلة في قمة، بوحدة الصف مع نبذ الخلافات) أما العاطفة والمشاعر فتظهر في تعابيره (وعد من الله، من الرباط إلى أقصىء الامارات، ناداهم القـدس، جمعت كل اللبنانات).

البنـد الثاني :

عبدالله علي خلف

الأربعاء : ملحق المدينة

١٤٠٥/١١/٢١ ـ ١٩٨٥/٨/٧

حـوار بيـن نجمـين

- أمركبة تطوف الجو أطلقها رجال الأرض؟
- أجل يا رفيق الأجـواء
وما أكثر ما يطلق هذا الكوكب الضوضاء
- ولكن انظر انها تنطلق فى بهاء وجلال
أشتم منها رائحة الصحراء
عبير مهد الرسول . أم القرى
تردد الشهادتين
«لا إله إلا الله»
«محمد رسول الله»
- ولم لا يـا صـاح؟
وتحمل مؤمناً عابد .
أميراً من ثرى نجد ،
فنعم الطامح الرائد .
- أي ورب الكواكب والنجوم ،
تحمل الأمير الحفيد لعبدالعزيز
- أليس التقي النقي الوقور؟
ومن وطد الأمن عبر الثغور
وجدّ الأمير الطموح الذي
يجوب الفيافي ويعلو الوهاد
عميق التأمل صلب الفؤاد

يرود الفضاء يزور النجوم
ويتلو كتاب العزيز الحكيم
ـ أليس بشبل لليث الرياض؟
وأنشأه الفهد في روضه
ـ أتعني من بنى مجدا؟
وأثرى السهل والنجدا
ـ هـو والله .
سـليل البوادي ، ربيب النجود ،
رفيع العماد أصيل الجدود
عدلتم فسدتم ، وعم الرخاء ،
نسـور الجزيرة آل سعود . .

* * *

الشعر بلا خيال هو نظم أو تراكيب ألفاظ، فالخيال عنصر ضرورى في الشعر. والشعر الحر لا يعنى بالوزن والقافية، غير أنه يعنى بالخيال، والشاعر هنا أبحر في الخيال وترك البحور الشعرية، وكيف لا يبحر في الخيال، وقد حققت أمته الاسلامية سبقاً جديداً.

نجمان من كواكب الفضاء، أثارهما العجب من كوكب غريب، فراحا يتحدثان، ويبدو أن الشاعر استعذب حديثهما، فإذا بالحديث يخرج من أعماقه هو، فأمسك بالقلم والورقة، وراح يسجل ما يدور بينهما من حديث، ولعلها طريقة جديدة في الشعر بل من ملامح الشعر المسرحي.

مركبة من الأرض حلقت في الفضاء، وما أكثر ما تطلق الأرض من المركبات الفضائية، كوسيلة من وسائل الانسان ليكتشف سراً من أسرار الكون الذي يحيط به. غير أن هذه المركبة تختلف عما سبقها لأنها تحمل بين جوانحها بهاء وجلالاً لا تعرفه إلا الصحراء، حيث مكة المكرمة والمدينة المنورة ومهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ونسمع من هذه المركبة نداءً محبباً هو لا إله إلا الله محمد رسول الله وسر ذلك أن هذه المركبة تحمل مؤمناً عابداً من صحراء نجد الاسلامية، ليكون رائداً للفضاء، ويتابع الكوكبان حديثهما، من هو رائد الفضاء المسلم إنه حفيد مؤسس المملكة العربية السعودية المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود، التقي النقي الوقور، الذى وطد الأمن، وكما كان عبدالعزيز طموحا يجوب الفيافي ويعلو الوهاد فإن حفيده اليوم يرود الفضاء ويزور النجوم ولا تغيب عنه

قراءة القرآن الكريم وهو كذلك ابن أمير مدينة الرياض سلمان بن عبدالعزيز. وعمه جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز وقد بنى مجداً وتابع بناء حضارة، ثم يذكر الشاعر عدل آل سعود، والرخاء الذي عم في عهدهم، وذلك على لسان كوكب من كواكب الفضاء.

القصيدة تدل على مدى تأثر الشاعر بأحداث أمته الاسلامية، وقد سلك درباً شعرياً، قليلا ما سلكه الشعراء في اللغة العربية، وهو الحوار، وقد استطاع أن يدخل من خلال قصيدته إلى عالم ريادة الفضاء، وإلى عمق النهضة التي سارت عليها المملكة العربية السعودية، حقق فيها الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز سبقاً علمياً وانتصاراً اسلامياً فريداً من نوعه من خلال رحلته الفضائية.

البنـد الأول :

محمد حسن فقـي

الأربعاء : ملحق المدينة

٢٨/ ١١/ ١٤٠٥ ـ ١٤/ ٨/ ١٩٨٥

الشـــعر . . وبعض ناقـديه ؟!

بليت بنـاقـدين بغـير درس
عمـيق ينـقـدون عيون شعـري

ولـو كانـوا على حق لطابـت
بهم نفسي . . ولاسـتـنـكـرت وزري

ومـا أدري أمـن جهـل وحـقـد
تردى الحـكـم فى ظلمات قبر ؟!

فلو درسـوا بإنـصـاف وفـهـم
لما افـتـقـدوا الـتـبصر والـتـحـري

فلي في الـشـعـر سر مسـتسر
ولـو عرفـوه لانـشـغـلوا بأمـري!

* * *

فما ألمي لذاتي كان إلا
قليلاً .. ثم كان لأجل غيري!

أرى الدنيا تضيق بكل حر
فتجعله الأجير لغير حر

فيصبح - وهو منطلق - بسجن
ويمسي - وهو منطلق - بأسر

يدافع ضره يوماً فيوماً
فلا يجد السبيل لدفع ضرا

* * *

فإن ندب القصيد الحر هذا
وما ندبوا .. رموه بكل نكر

وقالوا .. ما لهذا الدمع يجري
كأن الدمع بالشرفاء يزري!

أفيقوا .. إن في كلمي نصالاً
مجردة على ظلم وغدر

وما أذريت دمعاً من شقائي
وإن كان الشقاء يعل صدري..!

ولكن من شقاء أولي ابتئاس
يقيمون البناء بدون أجر..!

وما ذنبي إذا كانت غلاظاً
كبودهم .. فما ارتاعت لشرا

* * *

سيذكرني الغد المأمول حتى
تضيق صدورهم منه بذكري

فلا والله ما ألمي وحزني
لغير ظلامة، ولغير عسرا

* * *

اطلوا خلف احرف كل سطر
بشعري .. فالفخار بكل سطر

وإلا فاتركوا من عاش يطوي
أضالعه على شجن وطهر

نذرت - وإن تحالف كل شر
عليّ - بأنني سأفي بنذري

وأحيا غير محتفل بذكر
إذا احتفلوا.. وما ارتفعوا بذكرا!

* * *

وكـيف يلام ذو قلب شجـى
على ألم يسـاوره وذعـر؟!

وكـيف يكـون ذا لهو وهـزل
وكـيف يكـون ذا فرح وبشر؟!

وقـد كشـفـت له دنـياه وجـهـاً
بربـحٍ واحـدٍ .. وبـألـف خسرا!

* * *

ألا يا رب جهـر كان يخفـي
ملامحـه وراء رقـيق ستر !

* * *

أشد ما يتألم منه الشاعر أن ينبرى لشعره ناقد جاهل، يحطم ما بنى من معـان ومشاعر، في حين أن النقد الذي يصدر عن متعلم عارف، يتقبله الشاعر يثني عليه مهما كان قاسيا، فالنقد الصحيح هو مرآة الشاعر، وكما يقال إن بين الكاتب والناقد تنشأ الأمة الواعية، وقد عانى الشاعر من نقاد جاهلين، وعبر عن موقفه منهم في هذه القصيدة، ولعل هذا الموضوع جديد على الشعراء، فما أكثر الشعراء الذين تصدوا للنقاد نثرا وما أقلهم من تصدى لهم شعراً، وشاعرنا من بينهم.

يقول إنه ابتلي بناقدين جاهلين، وتصدوا لعيون شعره وأجمل ما فيه. ولو كان نقدهم في مكانه لطابت نفسه، غير أن الجهل والحقد هو ما جعل حكمهم قاسياً جداً بل ومترديا كأنه في ظلمات قبر، ولو كانوا قد درسوا أصول النقد لما ضلوا، فلكل شاعر سر يدركه الشاعر، غير أنهم لم يعرفوا ذلك ويتألم الشاعر لما يعانيه، غير أنه يتألم أكثر لما يعانيه هؤلاء الجهلة، فالأرض تضيق بهم، وهم عبيد لغير حر، بل وهو الأشد عبودية، ألا وهو الجهل، ويصبح الناقد الجاهل ويمسي في سجنه ولا يجد سبيلا للخلاص منه.

ثم يقـول الشاعر، إذا ما كلف هؤلاء الجهلة باختيار الشعر الجيد فسيرمون شعري بكل نكر، وقالوا إنه شعر يميل إلى الحزن، كأن الحزن والدمع يزري بالشعر، ويتابع الشاعر أن الناس يجب أن يعلموا أن جرحه هذا من سيوف اغمدت فيه ظلمًا وغدراً. وما حزنه من شقائه الذي يملأ

صدره العليل ولكن لأن البؤس جعله يقيم البناء بدون أجر، ثم يقول وما ذنب شعره إذا كانت كبودهم غلاظاً، وضمائرهم نائمة فلا ترتاع عند اقتراف الشر والظلم.

غير أن الغد سيذكره بالرغم من عدم ذكرهم له، وما ألمه من الظلم والعسر الذى يشعر به، ورغما عنكم ـ يقول للنقاد ـ ستطلون مع كل بيت شعر من شعري، لأنكم ستهتمون بنقده، وأنا أفخر بكل سطر كتبته، ولن تستطيعوا ترك شعري والابتعاد عني. غير أنه نذر بأن لا يحتفل معهم إذا احتفلوا بذكره، وأنه سيفي بنذره. ويرى الشاعر أنه لا يلام على بث مشاعر ألمه وذعره، ولم يكن لاهياً حين قال ما قال، فالدنيا لم تعطه إلا كونه شاعراً، وأخذت منه كل شيء، وكم كان يعلن عن أشياء يريد بها إخفاء أمر آخر في هذه القصيدة.

لاريب أن الشاعر أراد أن يقول أمراً معيناً، ونقداً موجهاً ومحدداً ولربما لو قرأنا القصيدة أكثر، لتبين لنا الأمر، ولكننا نكتفي بما أعلنه الشاعر، فقد كان بلاؤه بنقاد ذوي مكانة، وكان يتمنى لو أنصفوه لأن إنصافهم سيكون له تأثير على (عسره) ربما المادي، وإنهم لم يحتفلوا به كغيره من الشعراء، يشعر الكاتب بالألم والظلم، وإن ألفاظه وتعابيره تصور هذا الظلم والحزن ومن ألفاظه: (بليت، ألمي، الدمع، كلمي، نصالاً مجردة، ظلم، غدر، شقائي، ابتئاس، يقيمون البناء بدون أجر، غلاظاً كبودهم، لشر، ظلامه، عسر، شجن، قلب شجي، كشفت له دنياه وجها)، غير أن الأمل والتفاؤل والعزاء فيما يقدمه له المستقبل تلك المشاعر تظهر في تعابيره: (عيون شعري، لطابت بهم نفسي، استنكرت وزري، فلي في الشعر سر مستسر، الشرفاء، سيذكرني، الغد المأمول، اطلوا، الفخار، طهر). أما التصوير والتشخيص لدى الشاعر فهو إيماء جميل لما

يريد بثه من مشاعر، فوعيد شعره، وحكم النقاد، مخلوقات يمكنها الحركة في قصيدته، (حتى تردى في ظلمات القبر) وهي كناية عن شدة الظلم، وكذلك الناقد الجاهل، تضيق به الأرض لكأنه في سجن، وهذه صورة تمثل الجهل سجناً لا يستطيع الناقد فيه أن يكون حراً. أما الألم الذي شعر به الشاعر، فهو كألم جرح أدمته سيوف الجاهلين، وهذه أيضاً صورة أخرى يعبر فيها الشاعر عن شدة ألمه.

الفصل الرابع

الشـــعر الوصـــفي

البند الأول :

عبدالله بالخير

المدينة

٧/ ٧/ ١٤٠٥ - ٢٧/ ٤/ ١٩٨٥

رباعـــــــيات

منـظر (الـنـيـل) والمـآذن في الـفـجـ
ـر .. وقـد ودعـت كراهـا الـعـيون

وتـعـالى الأذان في غبـشـة بلـ
ـلل أطـرافـهـا الـنـدى والـسـكـون

وشراع مرفـرف قد تهادى
حين غني عليه ناي حنـون

صورة تزدهـي بها (مصر) فى الأر
ض .. ترينـا كيف الجـمال يكـون..!

* * *

يرسم الشاعر لنا بكلماته لوحة تغذي فينا مشاعر عديدة حب الأرض والإخلاص لديننا الاسلامي الحنيف. منظر النيل وصدى آذان الفجر حين يستيقظ المؤمنون. وفي هذا السكون والهدوء يبلل الندى الفجر الجميل. وفي النيل قارب يشق عباب الماء عازفاً ربانه لحناً جميلاً. إنها صورة مليئة بالحياة، ليست صورة ساكنة بل متحركة، وبرغم السكون يتعالى الآذان ويرفرف الشراع ويغني البحّار. أما الندى فهو كناية عن الحياة المستمرة كل صباح، ومن حق مصر أن تفخر بما عندها من جمال.

أهم ما في القصيدة. أن الشاعر قد رسم فيها أمامنا صورة متكاملة، ولم يجمع ما في لوحته من جزيئات بمحض الصدفة، فالنيل هو مصر وتاريخها والمآذن هي دخول الاسلام إلى مصر، والأذان هو استمرار هذا الدين الحنيف في ذلك البلد الطيب، أما الندى والسكون فهما الحياة والوقار، وهما النيل والاسلام، ويلي ذلك أن الشراع المصري قد استمر في العطاء حين علاه صوت إسلامي حنون هو الأذان.

تدل القصيدة على إحساس الشاعر المرهف، رغم كونه وصفاً حسياً مباشراً، غير أنه غني بالألوان والإيحاء، وتمتاز القصيدة بجمال ألفاظها وقدرتها على التأثير كما تظهر في القصيدة رصانة عباراتها ومتانة تركيبها.

الفصل الخامس

الشـــعر الاجتماعـــي

البند الأول :

محمد بن سعد المشعان

الـــرياض

٢٧/ ١٢/ ١٤٠٥ ـ ١٢/ ٩/ ١٩٨٥

سـمراء من « سرلانكـا »
قـد قيل عنهـا وعنكـا :
بأنـك - اليـوم - منهـا
وأنها - اليـوم - منكـا . . !
إن قلت : عذري فـؤادي
أقول : هـاذاك أنكـي . . !
أليس في الـدار أنـثى ؟
هـل باتت الـدار ضنكـا ؟

* * *

يوجه الشاعر حديثه لأحد الناس فيقول: إن الكلام قد كثر عنه وعن تلك السمراء الغريبة، بأنهما متقاربان بل وحبيبان، وإن كان عذره بأنه يحبها فهذا عذر أقبح من ذنب، ففي الوطن نساء، بل ليست البلاد مقفرة منهن.

القصيدة اجتماعية ذات ظل خفيف، تشجع الشباب على الارتباط بفتيات من داخل الوطن وليس بالأجنبيات. وأن الحب ليس سبباً كافياً للارتباط بأجنبية ويمكن للقارىء مهما كان مستواه الثقافي إدراك معاني القصيدة، كلماتها سهلة قريبة من لغة المحادثة العادية الجارية بين الناس، وهذا ليس طعناً بالقصيدة إذ تصل باسلوب عربي سليم إلى إفهام الناس، عبارات الشاعر واضحة وخالية من التعقيد، ولم يؤثر ذلك على عمق معناها. أما الحوار في القصيدة فقد أدخل الحياة فيها، وجعلها تزخر بالحركة، أما البحر الشعرى أو الوزن الذى اختاره الشاعر لقصيدته، فهو لا يتناسب مع الموضوع الاجتماعي عامة، غير أن الأسلوب الساخر الذي صبغ القصيدة بصبغته قد أوجد التلائم والانسجام فيما بين الموضوع والوزن والقافية إلى حد بعيد.

الفصل السادس

الشـــعر التاريخـــي

البنـــد الأول :

عبدالرحمن عبدالمحسن الصالح

الريـاض

١٢/ ١/ ١٤٠٦ ـ ٢٦/ ٩/ ١٩٨٥

ترجيعات عربية على أعتاب غرناطة

تجيء لغرناطة اليوم ضيفاً
ومحض زيارة . .
وكنت تجيء مع الفجر خيلاً
معممة بالأكاليل تحدو الندى
وتسوق البشارة
تجيء لغرناطة اليوم منكفىء الحس
تجتر ذاكرة فارقتها النضارة . .
تجيء وفي شفتيك البلاهة والتيه
واللغة المستعارة . .
وكنت تجيء مع العز مرتفعاً
ومع المجد مؤتلقاً
ولك السبق بين الألى والصدارة
وكنت كشمس الجزيرة
تغمر بالدفء كل الدروب
وتمنحها بهجة واستنارة
وكنت كشسطآن دجلة ريقة الدفق
ينساب منها النماء
وتنساب منها الحضارة
وكنت كما النيل قوة منطلق وغزارة
وكنت وطيب «العباءة» من جانبيك

يضـوع على الأرض عطراً
ويملأهـا عبقاً وطهارة . .
وتسخو على الكون بالشيم المجتباة
وتحبو السمو اراضينه وبحاره . .
وكنت . . وكنـت
وما كنـت الا الفتـوة
مفعمـة بعبيـر النبوة
تحمل في جانحيك نقاءً
وفي راحتيك منـارة
وكنـت . . وكـنت
وها أنت مرتكساً بالضلالات
ممتلئاً خيبـة وخسـارة . .

* * *

أنا في حمى القصر يرشقني المطر الغجري
وغرناطة تستظـل بتاريخها
والهوى من شمـائلها الـغر
والذكريات العتاق يلوث ازاره
أنا في حمى القصـر
والعبق العربي من الشـرفات
يهل نشيجا من الأحرف المستباة
وزخرفـة المستهام،
يكاد يبارح من فرط شوق جداره
وقافلة الحسن بين النوافير تحدو الهوى

يا هوانا العتيـق أغثنـي
أنا من نداماك قافية وهوى وكؤوساً مداره
ويا ناعس الطرف أفديك بالنسب المستتب
الا نظرة تطفىء الشـوق حيناً
وتنضح ذاكرة مستـشارة
وهـذي المليحـة . .
من خبأ الشمس في شفتيها
ومن زرع الليل ـ ليل الجزيرة ـ في محجريها
فيا وشمها الامـوي
ويا شعرها العربي تحدث
ففي كل خصلة شعر كتاب
وفي كل رمشـة عين عبارة
ويا بردى لم تزل في عيون الجميلات تجري نميراً
فكيف وجدت المقام هنا ؟
بردى في دمشق يفيض جوى
ويـسـيل مـراره
ويا صـقر . . يا صـقر
يا صـقرنا العـربي . . أفـق
فالطيور الغريبة صارت تناوشـنا
تـارة عن شـمال
وعن ايمن الأرض تـارة
ويا وطـني المستباح من المشرقين الى المغربين
رثـاؤك مـر . .

فـدع لي من الحلم ما تستفيق على ضفتيه
القوافـــي
وكـن ما تشـــاء
نـدى أو حجـــارة

* * *

كانت الأندلس ومازالت مصدر إلهام كبير لكل من يزورها من الشعراء العرب والمسلمين. وغرناطة آخر مدينة أو مملكة سقطت من أيدى المسلمين وفيها قصر الحمراء. والشاعر في هذه القصيدة يبث حنينه للحضارة الاسلامية في الأندلس، من خلال ما يراه في غرناطة وقصر الحمراء، وما يجد في نفسه من مشاعر جياشة نحو ذلك التاريخ الطويل. ويصور لنا الشاعر كيف دخل هذه المدينة زائراً وكيف دخلها أجداده وعمروها في الأيام الماضية، ويلقي الشاعر الصور المتتابعة والكثيرة وهو يقارن بين هذين اليومين الحاضر والماضي. وكيف تذكره آثار غرناطة الاسلامية بشمس الجزيرة وشطآن دجلة والنيل وطهارة الاسلام وعبير النبوة، ويدخل قصر الحمراء ويتشوق إلى أيام هذا القصر حيث قوافل الحسن والشعر والهوى وكؤوسه المدارة، ويرى الشاعر مليحه اسبانية المولد، عربية التاريخ، الشمس على شفتيها، وفي عينيها ليل الجزيرة، ونسبها الأموى، ويسمع من خلالها الشعر العربي والعبارات العربية، وبردى نهر يخترق دمشق في بريق عينيها، ويتذكر صقر قريش، ويدعوه الى الاستيقاظ، فالحضارة الغربية تناوشنا «واستبيح وطني» ورثاء صقر قريش طعمه مر ونحن على هذا الحال.

القصيدة مليئة بالصور الموحية، وتمتاز بالسهولة والوضوح. وهي ذات وحدة موضوعية، وفنية مترابطة، وتعبر عن تجربة شعورية كاملة كما أن خيال الشاعر خصب في إبراز معانيه في صور سريعة.

الفصل السابع

الشعر الغزلي

البند الأول :

محمد أحمد الحساني

النـــدوة

٧/٢/١٤٠٦ - ٢١/١٠/١٩٨٥

الرهـــان الأخـــير

عرفت كثيراً من الغانيات . .
ولكننى لست اعرف مثلك . .
وكنت غزلت حروفي وشوقي . .
أغان لبعض حسان المدينة . .
تســـــاءلت :
هل كنت أعرف غيـرك ؟!
وأحسســت أن الزمـان . .
الذي مر من قبل كان هباءاً
فما قيمة العيش والعمر قبلك ؟!
وقد جئتك اليوم احمل قلبي . .
وقد جرعتني الليالي . .
الهمومـــــا . .
وادركني الشيب قبل المشيب !
فمدي يديك ولا تخذليـني . .
ولا تغلقـي باب ودك . .
دونـــي . .
وان جاء يسأل عني الصبايا . .
لمـاذا أتـاك . .
ومـاذا يريـــد ؟!
فقـولي لهن بكـل اعـتزاز . .

لقد أينـع الشوق في مقلتيـه . .
فأثمـر دفئـاً . .
وحبـاً عظيمـاً . .
وصـوني حنانـي الخصيب . .
الوفـــــير . .
ولاتتركيني اواجـه وحـدي . .
قتـام الحيـــاة . .
فـأنت لـدي الرهـان الأخيـر . .
ولســت اطيــق . .
وقـد ركض العمـــر . .
خسـران هذا الرهـان . .
الأخيـــر !!

* * *

يخاطب الشاعر حبيبته فيقول إنه عرف كثيراً من الجميلات، وتغزل بهن ولكن عندما رأى جمالها شعر أنه لم ير غيرها من قبل، وأن عمره كان هباء لا قيمة له قبلها. ثم جاءها ليقدم حبه، بعد أن حرمته الأيام الهموم ، وقد شعر بالشيخوخة مبكراً، ثم طلب منها أن تمد يدها نحوه، ولا تخذل حبه. وأن تبادله المودة، ثم قال إن حبه لها عظيم جداً، يستحق أن تفخر به وتعتز به. وإذا سألت صواحبها عن الشاعر وحبه، فهو الشوق والدفء والحنان الوفير. ثم يقول لها إنه لن يستطيع اقتحام الحياة بدونها فهي الرهان الأخير، أو الفرصة الأخيرة، للحاق بعمره الذي ضاع هباء حيث لم تتمكن الفاتنات سلب حبه !

القصيدة واضحة جداً، اجمل ما فيها إنتقال الشاعر ببراعة ما بين أساليب الخبر وأساليب الإنشاء. وقد لجأ الشاعر إلى تجسيم معانيه، من خلال تصويره لمشاعره وحبه، ويبدو ذلك في عدة صور واضحة : حين جاء يحمل قلبه، وهذا تجسيم للاخلاص والوفاء والحب، وفي عبارة أينع الشوق في مقلتيه، فالشوق وهو مفهوم معنوي يتجسم ليصبح كالنبات يكبر ويخضر ويثمر. ويبدو أن الكاتب مولع بالجمال، فقد أتت ألفاظه وعباراته معبرة عما في نفسه، من حب للجمال والحياة. ومن هذه الألفاظ والعبارات (الغانيات، والحسان، الجمال، أينع، فأثمر دفئاً، حناني الخصيب). وكذلك أصر الشاعر على تصوير همومه بألفاظ تعبر عن هذه

المعاني (هباء، جرعتني الليالي، الهموم، الشيب، لا تخذليني، لا تغلقي دوني، لا تتركيني، قتام الحياة، خسران).

البنـد الثاني :

عبدالمحسن حليت مسلم

الأربعاء : ملحق المدينة

٢٦/ ١٢/ ١٤٠٥ ـ ١١/ ٩/ ١٩٨٥

جريمـــة بعد منتصف الليـل

موتي هنـا، موتي ولا تستـنـجـدي
مهـما فعـلت فإن روحـك في يدي

موتي هنـا، موتي «بـآخـر طعـنـة»
ما زالـت «الـنـيران» بي لم تخمـد

إني قتـلتـك، ما سترت جريمـتي
وتـركـت جثـتـك الـتي لم تبرد

ها قد قضـيت عليك، لم ارحـم ولم
أقـتـلك وحـدك بل قتـلت ترددي

في كل شبر منـك مارس خنـجـري
أحـقـاده، وهـو الـذي لم يحقـد

في كل شبر منـك أنـشـب خنـجـري
أظـفـاره من قبـل أن تتـشـهـدي

فلتـبـتـلعـك الأرض ولـتـشـبـع هنـا
منـك «الـكـلاب» وكـل «ذئـب أسـود»

لن تنـزفي فبطعنـة مجنـونـة
قد أسـترد الآن ساعـة مولـدي

* * *

بيني وبـينـك كم زرعـت حواجـزا
وبـنـيت أسـواراً ولم تترددي

وأردت باسـم الحـب أن أبـقـى بها
«كـسـتـارة» أو «حـائط» أو «مـقـعـد»

وأردت أن أرضـى الـوقـوف أمـامـهـا
كوقـوف «خـادمـة» أمـام «الـسـيد»

ورفـضـت حتـى أن أنـاقش لحظة
وأردتـني «حـطبـاً» أمـام المـوقـد

ونـسـيت أني كنـت رغـم تسـامحـي
رجـلاً «وصـيف» رجـولـتي لم يبرد

ونـسـيت أنـى قد أقـول بنـظرة
مالا أقـول بألـف ألـف توعـد

لو لم أقـل فيك الـذي قد قلتـه
لبـقـيت تحت قصـائـدي كالمـقـعـد

لو لم أقلها فيك لم تتغيري
ولكنت شيئاً بعد لم يتحدد

* * *

من قبلها قد كنت ظلاً عابراً
وجمال وجهك مثل باب موصد

حتى ابتسامتك التى غيرتها
لو لا كلام يدى لم تتجدد

وزرعت أحلى «نغزتين» بقربها
وجعلت كل «جميلة» بك تقتدي

أنت الضياع بدون حبي، أنت من
جعلت وجهك وهو لم يتجعد

وظننت أنك قد تثيري غيرتي
«بصداقة» مع «آخر» أو «موعد»

لكن غباءك قال إني عاشق
«ونقاط ضعفي» أن «حبك سيدي»

لم تفهميني مرةً، لم تعرفي
أني مراراً كم سهرت لترقدي

لم تستطيعي فهم بعض «حرارتي»
لم تلمسي طرفاً بذاك «الموقد»

قممي التى بالحب كم شيدتها
لم تستطيعي نحوها أن تصعدي

هى مرة فيها عرفت بأنني
سأكون «مجلوداً» إذا لم «أجلد»

* * *

موتي هنا، واستنجدي، هى طعنة
فيها أكون غسلت من عطفي يدي

موتي فموتك لن يكون جريمة
فمن الجريمة أن تعيشي للغد

* * *

يخاطب الشاعر حبيبته التي يهجرها، أن ليس لها إلا الموت، ولا يمكنها حتى الاستنجاد، وسيقضي عليها. هي آخر طعنة ولا تزال نيران حقده. لم يخف معالم جريمته، وترك الجثة حيث قتلها دون رحمة.. وقتل معها تردده، ولكأنه قتلها بخنجره بل بأظافره، لتبتلعها الأرض وتشبع منها الكلاب. قتلها دون أن تنزف، ولكأنه ولد من جديد، فقد أقامت بينهما الحواجز والأسوار، ولم يكن بالنسبة لها سوى ستارة أو حائطاً أو مقعداً، وأرادته كالخادم أمام سيده، ورفضت حتى مناقشته، بل وجعلته كالحطب ينتظر الموقد ونسيت أنه رجل سمح يعبر بالنظر أكثر مما يعبر بالقول. وما يقوله الآن سيغيرها، وقبل قوله الشعر كانت ظلاً عابراً، حتى جمالها لم يعرفه أحد، وبشعره تغيرت ابتسامتها وتجددت وأصبحت الجميلات يقتدين بها. ولو لا حبه لضاعت ولكبرت بالسن قبل أوانها، ولقد ظنت أنها قد تثير غيرته واعتقدت بأن حبه لها نقطة الضعف فيه. ولم تفهم معنى الحب، وكيف كان يسهر حين تنام، ولم تدرك حرارة حبه، ولم تستطيع أن ترتقي إلى حبه المتسامي. وقد عرفت أنه إذا لم يتركها ولو بقسوة فستتركه هي بقسوة، فليس لها إلا الموت دون أن تستنجد، فقد غسل العطف من يده، وموتها ليس جريمة بل الجريمة أن يحتفظ بها في نفسه.

هجر الشاعر حبيبته، وصور هذا الهجر وكأنه الموت بالنسبة لها، وهذا يعبر عن مشاعر الحقد والغضب الذي ألم به. ثم رماها الشاعر لغيره اشمئزازاً منها، وقد استحقت الهجر أو الموت من حياته حين لم تفهم حبه

وقـد آثـر الشاعر كرامته على حبه. ولم يعالج الشاعر في قصيدته خفايا النفس البشرية من خلال الحب والمحبين، بل اكتفى بوصف تصرفاتهم الخارجية ومواقفهم الشخصية منها، فجاءت المعاني ظاهرة على السطح، يدركها القارىء دون عناء أو جهد.

أفكار القصيدة مرتبة ومقسمة وواضحة، كما أن التصوير المباشر غزير لدى الشاعر، فاللوحة هي صورة جريمة، ومن خلالها، بل ومع كل بيت أو بيتين صورة شعرية جديدة. وعني الشاعر باختيار ألفاظه والتي أدت إلى توضيح الصور التي رسمها من جهة، وإبراز المعاني التي أرادها من جهة أخرى، وما يؤخذ على الشاعر أن موضوع القصيدة يتلاءم مع استخدام الحوار مما يعطي الصور الشعرية مزيداً من الحياة والحركة. أما عبارات الشاعر فهي رصينة وموحية، وتناسب موضوع القصيدة.

جل كلمات القصيدة تعـبر عن الحقـد والغضب مما يجعـل القسوة والجريمة تسيطران عيلها، ومن هذه الألفاظ (موتي لا تستنجدي، طعنة، النيران، قتلتك، قضيت عليك، لم أرحم، خنجري، تنزفي، فلتبتلعك الخ . .) وبالرغم من القسوة فقد ظهرت عند الشاعر معاني الحب والوفاء فاستعمـل من الألفـاظ (جمـال وجهـك، ابتسـامتك، زرعت، جميلة، بالحب، شيدتها).

البنـد الثالث :

صالح جمعان الغامدي

الأربعاء : ملحق المدينة

٢١/ ١١/ ١٤٠٥ ـ ٧/ ٨/ ١٩٨٥

اعتـــرافـات

يا طائـــر الأيك هل تحمـــل رســـالاتي
فيهـــا غرامـــي وفـــيهـــا بث آهـــاتي

فيهـــا من الـــشـــعـــر أبـــيات مكـــللة
مدادهـــا قد تســـكـــب من جراحـــاتي

هذا دلـــيل الهـــوى ان كنـــت تجهـــله
فهـــل تعـــي بعض ما تحوى اشـــاراتي

قد طال شوقـــى لكـــم ما كنـــت أحـــســـبـــه
نار لظاهـــا يخرج كل طاقـــاتي

ما كنـــت بواح أسرار لأعـــلنهـــا
للنـــاس تحمـــل أشـــجـــاني وأنـــاتي

فى حبـــكـــم ثار شعـــري في توهـــجـــه
والـــشـــعـــر بعـــد الأســـى نبـــع له آتي

ما كنـــت قبـــل الهـــوى أنـــظم له وتـــرا
حتـــى عرفـــت الهـــوى فى كل ساحـــاتي

في حبكم قد كتبت الشعر يا أملي
هذا دليل لصبى من وريقاتي

محبوبتى قد نأت والذكريات أتت
لما طواها القدر جاءت نداءاتي

وبعد هذا أليس الحب رايته
طيف وهذا غموض فى عباراتي

لكن رأيته قولاً أكرره
عساه يجلي همومي وانفعالاتي

رأيت فى رحلها أحلام ذاكرتي
رغم المسافات هذا من معاناتي

يا طائر الأيك خذ شعري وارسله
لحنا حزينا تجلت فيه اياتي

عسى معذبتي فى وقت غربتها
ترى أنينى حروفا فى رسالاتي

وقل لمحبوبتي هاذي هديتكم
هدية الشعر نبض من جراحاتي

أكتم الحب والأشعار تفضحه
حتى كتبت بهذا الشعر أبياتي

* * *

لن اتـوقف في هذه القصيدة عنـد العبارات والألفاظ ومدى توفيق الشاعر في اختيارها، ويجب القول إن القصيدة تتمتع بالوحدة الموضوعية، فالشـاعر أراد أن يقول من خلال أبياته أنه أخفى حبه وهيامه، غير أن شاعريته قد فضحت هذا الحب، وقد حمّل الطير رسالته وفيها كل غرامه وآهاته، شعراً سقاه من جراحاته وآلامه. وهو الدليل على حبه، وقد لمح من قبل لمحبوبته عن حبه، فلم تع اشارته. ثم تحدث عن شوقه، ولكن ليس من شيمته أن يفضح الأسرار، ولم يبين الشاعر أسرار من، فهل بادلته حبـاً بحب وغـرامـاً بغـرام، وخـاف على سمعتها، ولم يشأ فضح هذه الأسرار، أم أن هذه الأسرار هي أسراره فقط ؟! ثم انتقل الشاعر إلى وصف علاقـة شعـره بالحب، فالحب هو نبـع شعره، حتى ملأ الهوى مسـاحـات وجـدانـه، وأصبحت «أوراق» شعره دليلا على حبه وأخبرنا الشاعر عن محبوبته، فقد فارقته ولم يبق له إلا الذكرى، وطيفها هو حبه الذي يعيش عليه الآن، وظن الشاعر أن حب الطيف سيشكل غموضا في عبارته، وهذا الغموض سيبدد همومه وانفعالاته ربما قصد الشاعر أن حبيبته ليست حقيقية بل مجرد طيف، وانفعالاته ستتبدد مع انتهائه من كتابة قصيدته. ثم عاد الشاعر إلى طائره ليحمّله رسالته وعسى أن تصل كلماتها الى المحبوبة وهي في غربتها، لتشعر بحزنه، وما شعره إلا بعض من جراحه يرسله هدية لمحبوبته، لأنه يدرك أن حبيبته لا تكترث لحبه، بل يروق لها ويسرها حزنه وانفعالاته، ويختتم الشاعر قصيدته بأنه يكتم الحب غير أن أبياته تفضح عواطفه.

جاءت المعاني مكررة في قصيدة الشاعر، وكان تقليدياً في اختيار طائر الأيك لحمل رسالات غرامه، غير أن عباراته وألفاظه جاءت سهلة وعفوية ومألوفة وغير مصطنعة، وتعبر عما أراده الشاعر.

البـند الـرابـع :

غـــــــادة

الأربعاء : ملحق المدينة

١٤٠٥/١١/٢١ - ١٩٨٥/٨/٧

سـر الفسـتان

فستانك سيدتي يزهو . .
يتمايل نشواناً يلهو . .
يتدفق بالفتنة يشدو . .
بغناء أعرفه وحدي . !

فستانك سيدتي يبدو . .
كالطلع تجلله أضواء
يتلألأ . . يمرح مختالاً
وتموج لألئه نشوى . !

فستانك سيدتي هذا . .
لو كان لأنثى غيرك . . هان . !
فالسر جميعاً يكمن في . .
قدك سيدتي . . لا في الفستان !!

وضياء عيونك سيدتي . .
يملأ أضلعنا بهجة
والبسمة تسبح فى فلك
يختال على الدنيا ويقول . .

مهـلاً سيدتي . .
إن كنت عزمت على سفر
فسأبقى مع ذكرى الأحـلام
وأعـلل نفسي سيدتـي . .
بلقاء . . وأعدُّ الأيـام . !

لكـن . لا تنسي أنى بدوي . .
فى صـدري كل إباء أبي . .
آنف أن يملي أحـد . .
رأياً لا يرضى عنه أبى . !!

* * *

عواطف الشاعر ومشاعره عرضة للتأثر السريع، وقد قيل عن الأديبة مي زيادة، إنها في صباها كانت تبكي لمجرد رؤيتها لغيمة تسبح في الفضاء، وتبدو الشمس من خلالها، لترسل إلى الأرض أشعة بيضاء متماوجة، والشاعر يهتز أمام أمر قد لا يؤثر في شخص آخر. العطر الانثوى يتنشقه الرجال، أما عند الشاعر فيتدفق العطر شعراً، وكذلك فستان ترتديه إحدى الجميلات، يفتتن به الرجال، في حين يتغني به الشاعر، فاذا بالفستان سر لا يعرفه غيره، وهذا ما حدث مع الشاعر الذى أطلق على نفسه اسم «غادة» من خلال قصيدته «سر الفستان».

التشخيص هو السر الحقيقي الذى يختفي خلفه جمال القصيدة، فالفستان يزهو ويشدو ويلهو، وكأنه شخص حقيقي يدرك وينفعل ويعبر عما يريد. غير أن الشاعر هو وحده يدرك هذا الغناء، ليس لأنه شاعر فقط، بل لأن هناك سحر تلقيه عليه تلك الحسناء صاحبة الفستان، ويضيء فيحجب عن الشاعر كل شيء إلا الفستان. وكيف بعد ذلك لا يشعر هذا الفستان بالخيلاء والنشوى، نشوة التحدي والانتصار، ويعترف الشاعر أن ينبوع هذا الجمال الذي يتحلى به الفستان هو جمال السيدة وفتنتها الرائعة، ويرى أن عيني جميلته وبسمتها الساحرة هي سر جمالها. ويظن القارىء أن الشاعر قد نسي نفسه أمام فتنتها، غير أن ابتعادها وسفرها عن خياله أمر قد اعتاد عليه الشاعر، فالأحلام هي حقيقة حياته، معللاً نفسه بلقاء ويعد الأيام، إنها أحلامه يبحر من خلالها في شعره

ويتوقف عند حد معين، ولا يسمح لنفسه الا بالأحلام فهو بدوي في تراثه واخلاقه، يرفض كل ما تأبى عليه عاداته وتقاليده، فقد أحب الفستان وأغرق في حب تلك الحسناء، غير أنه عاد أدراجه فهو بدوي ذو تراث، وشاعر ترك لخياله العنان، ولجم عواطفه بإباء، وما زال الفستان يزهو، وعيناها تغرق الفستان بسيل من الضياء.

عني الشاعر برسم صورة، فأتقن اختيار ألفاظه فهي شاعرية تتماوج بين الغزل والإباء، وقد استطاع الغوص في اعماق النفس ليدرك مشاعرها بأسلوب وجداني غنائي، موجها حديثه لتلك الحسناء، وكأنه يصطنع الحوار في قصيدته، وقد كان لهذا الحوار ولو من طرف الشاعر فقط أثر على القصيدة في اكتسابها الحياة والحركة.

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني
إن شاء الله تعالى

فسح وزارة الأعـلام
بالمملكة العربية السعودية
رقم ٥١٩/م/ج
تاريخ ١١/٣/١٤٠٦هـ

هـذا الكـتاب

- جمع ونقد وتصنيف لما نشرته الصحف السعودية للأدباء السـعوديين.
- يتألف الكتاب من :
  - الجزء الأول : الشعر .
  - الجزء الثاني : القصة القصيرة .
  - الجزء الثالث : المقال .

ADVERTISING